Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi / The Journal of International Social Research
Cilt: 12 Sayı: 62 Yıl: 2019 *Volume: 12 Issue: 62 Year: 2019*
www.sosyalarastirmalar.com *Issn: 1307-9581*
http://dx.doi.org/10.17719/jisr.2019.3100

الشخصية السرديّة
بحث نظريّ في المفهوم وآليّات البناء والتشكيل

PERSONAL NARRATIVE A THEORETICAL RESEARCH IN THE CONCEPT AND MECHANISMS OF CONSTRUCTION AND FORMATION

Ali Salibi MARSOUMI•

ملخّص البحث

الشخصية السردية هي الشخصية التي تتجلى في سياق العمل الأدبي السردي كالقصة القصيرة والرواية وغيرهما من النصوص المندرجة في إطار الفنون السردية، ويعدّ مفهوم الشخصية أحد أهم المفاهيم العاملة في حقل الدرس السردي الحديث، فالشخصية ربما هي العنصر الأهم من العناصر العاملة في تشكيل النص السردي القصصي والروائي، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار قوة حضورها وتأثيرها في عناصر التشكيل السردي الأخرى، من حيث التوجيه والتفعيل والحراك السردي العام في المتن السردي.

Abstract

Personality is one of the most important concepts in the field of modern narratives. Personality is perhaps the most important element in the formation of narratives and storytelling narrative. Taking into account the strength of its presence and its influence in the elements of other narrative formation, in terms of guidance and activation and general narrative movement in the narrative text.

The concept of narrative personality on this basis is a concept based on a multi-dimensional network of interrelated and interrelated dimensions. The language first deals with it as a basic language incubator on the level of effectiveness of the word and meaning first, and at the level of the second formative formation, and it is dealt with by many human sciences that are related to the concept of personality , Such as sociology as a science that examines the social and cultural reference of personality, and treats psychology on the one hand psychologically analyzes the profile of personality depending on its psychological components, as well as that philosophy also has a large share in the pursuit of personal analysis analysis and interpret its vision of the world and things.

Keywords: Personal, Narrative, A theoretical, Research, Concept, Mechanisms, Construction,Formation

مفهوم الشخصية السردية:

يعدّ مفهوم الشخصية أحد أهم المفاهيم العاملة في حقل الدرس السردي الحديث، فالشخصية ربما هي العنصر الأهم من العناصر العاملة في تشكيل النص السردي القصصي والروائي، وهو على هذا الأساس مفهوم يقوم على شبكة متعددة من الأبعاد المتضافرة والمتداخلة، تتعامل معه اللغة أولاً بوصفها حاضنة لسانية أساسية للألفاظ على مستوى فعالية الدال والمدلول أولاً، وعلى مستوى التكوّن الاصطلاحي ثانياً، ويتعامل معها الكثير من العلوم الإنسانية التي لها صلة بمفهوم الشخصية، مثل علم الاجتماع بوصفها العلم الذي يبحث في المرجعية الاجتماعية والثقافية للشخصية، ويتعامل معه علم النفس من ناحية سايكولوجية تحلل صورة الشخصية اعتماداً على مكوناتها النفسية(1)، فضلاً على أن الفلسفة أيضا لها حصة كبيرة في السعي غلى تحليل الشخصية وتفسير رؤيتها للعالم والأشياء.

لقد حاول الكثير من منظّري مفهوم الشخصية بمختلف توجهاتهم وفلسفاتهم البحثية فهم سلوك الشخصية وتحولاتها وتموجاتها، عن طريق النظر والتمعن في حساسية العلاقات المتداخلة والمعقدة بين الجوانب المختلفة لوظائف الفرد التي تتضمن التعلم والإدراك والدافعية، والبحث في الشخصية هو ليس دراسة الإدراك بل هو دراسة كيف يختلف الأفراد في إدراكهم وسلوكهم، فدراسة الشخصية لا تركز على عملية سايكولوجية معينة فحسب، بل وعلى العلاقات بين عمليات مختلفة(2) ذات طابع نفسي واجتماعي وثقافي وفلسفي مشترك يحيل على تعقيد مفهوميّ للشخصية.

اهتم علم النفس وهو يقارب مفهوم الشخصية عند الكثير من الباحثين السايكولوجيين في دراساتهم العلمية حول الشخصية على طبيعة الفروق الفردية المتعلقة بالفكر والسلوك(3)، لأنها هي التي تلقي الضوء على آليات البناء الداخلي العميق لهذه الشخصية،

• Dr., Faculty of Basic Education / Mustansiriya University

وتكشف عن رؤيتها وطبيعة تفكيرها وحساسيتها تجاه ما يحيط بها من مكوّنات، وقد جاء التركيز في هذا السياق على اتجاهين اثنين يحيل أحدهما على الآخر بالضرورة وهما: أولاً (مظهر الشخصية) وهو يركز النظر والعمل والتحليل على السلوك العام للشخصية وملاحظة نشاطاته المختلفة ملاحظة خارجية. وثانياً (جوهر الشخصية) وهو يركز النظر والعمل والتحليل على الطبيعة الداخلية للشخصية، والسعي إلى معرفة نزعاتها ورغباتها وما تضمره من حساسيات وقيم وأفكار(4)، ومن خلال تحرّي العلاقة بين مظهر الشخصية وجوهرها يتمّ فعلاً قراءة الشخصية والتعرّف عليها بدقة وما تمثله من وجهات نظر داخل رؤيتها الكلية، فلا يمكن الاكتفاء من أجل فهم الشخصية بمظهرها فقط أو جوهرها فقط.

على هذا الأساس يمكن النظر إلى الشخصية بوصفها المصدر الرئيس للظواهر الإنسانية العامة المرتبطة بالمحيط والماحول ـ زماناً ومكاناً ـ، التي تشمل في معظمها الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية والثقافية التي يتفاعل بعضها مع البعض الآخر بطريقة جدلية منتجة، لتحقيق ذاتيتها وأسلوبها الخاص للتكيف مع البيئة الاجتماعية(5)، على النحو الذي تتكامل فيه الشخصية من خلال التفاهم والتعاطي بينها وبين محيطها الاجتماعي والثقافي بصورة عالية التفاعل والتداخل والصيرورة، على نحو تؤسس هذه العلاقة وتنتج نوعاً من التفاهم الذي يفسّر الشخصية ويحللها. ومن هنا نجد أن علماً مهماً مثل علم نفس هو الذي يحدد الشخصية بوساطة هويته المعرفية القائمة على أنه (علم دراسة الأفراد) وتحليل الظواهر الداخلية الباطنية وتفسير محتواها، مع تأكيد خصوصية الفرد الإنساني التي عبّر عنها (هنري موري) بأبعاد ثلاثة تتقاطع في كل فرد إنساني تشابهاً واختلافاً وتوازناً، وهذه الأبعاد تبتعد وتقترب عن كل فرد (شخصية) بحكم الخارج والداخل معاً، وهي:

البعد الأول: يتمثل في أن كل شخص يشبه الناس كلهم في بعض الأشياء، من حيث الصفات الإنسانية العامة المشتركة.

البعد الثاني: يتمثل في أن كل شخص يشبه بعض الناس في بعض الأشياء ولا شبيه بعضهم الآخر بحسب الخصوصية.

البعد الثالث: يتمثل في أن كل شخص لا يشبه أحد فيما تبقى من الأشياء، لأنها أشياء في منتهى الخصوصية وتعبر عن الفرادة والتميز(6).

إن هذه الرؤية المفهومية لمصطلح الشخصية بوصفها عنصرا سردياً مركزيا في القصة والرواية تتيح فرصة/فرص لفهم خلفيات ومرجعيات المفهوم، إذ لا يمكن التعامل مع الشخصية السردية تعاملا أحاديا يقتصر على حضورها السردي داخل قصة أو رواية، بل لا بد من الإحاطة بطبيعة المكونات الاجتماعية والنفسية والفلسفية والثقافية للشخصية، من أجل التقدم في المسار السردي لفهمها قصصيا أو روائيا، ولتفّحص تجليات الشخصية السردية (التخييلية) في ضوء المرجعيات الواقعية البشرية الإنسانية، وربما تكون الشخصية السردية حين تكون مركزية أو محورية أو أساسية في العمل السردي فإنها تنتمي إلى البعد الثالث، لكن الشخصية السردية حين تكون شخصية ثانوية أو ساندة أو بسيطة أو غير رئيسة، فإنها يمكن أن تكون منتمية إلى البعدين الأول والثاني، بحكم الخصوصية في الشخصية الرئيسة وانعدامها أو تساويها مع بقية الشخصيات فيما يتعلق بالبعدين الأول والثاني.

وهو ما يحتّم على دارس الشخصية في المتون السردية العودة إلى تجليات مفهوم الشخصية في كل هذه العلوم والمعارف بتنوع معطياتها وأركانها ومديات تأثيرها في صوغ الشخصية وتشكيلها، من أجل أن تنوّره بالمحتوى الإجرائي العملي للكيفية التي يتعامل بها القاص والروائي مع شخصياته، إذ إن القاص والروائي لا يأتي بشخصياته من الفضاء الخارجي بل يأتي بها من ذاته الساردة بخبرتها وتجربتها مع الذوات الأخرى، على النحو الذي يمكن في سياقه فهم الشخصية السردية، ومن ثمّ التمكن من تحليلها في ضوء الاستعانة بمرجعيتها اللغوية والاجتماعية والنفسية والثقافية والفلسفية، من دون أن تتدخل هذه العلوم في تخييليا، في حين ميدان كل هذه العلوم هو ميدان واقعي، غير أن الإضاءات التي توفرها في سبيل فهم الشخصية السردية لا يمكن تجاوزها.

المكونات المعرفية للشخصية:

الشخصية في إطارها الواقعي الإنساني تتألف من مجموعة من المكونات المعرفية القادمة من العلوم الإنسانية التي أشرنا إليها (الاجتماعية والنفسية والثقافية والفلسفية) وغيرها، والتي لا بدّ للدرس السردي القصصي والروائي معرفتها بدقة لفهم طبيعة الحضور السردي للشخصية في القصة والرواية، على أساس انعكاس الشخصية الإنسانية في المجتمع على الشخصية السردية في القصة أو الرواية بشكل أو آخر، وهي مكونات متداخلة ومتراكبة بطريقة لا يمكن فصلها أو النظر إليها منفردة أو مجزّأة، وتتمثل هذه المكونات المعرفية للشخصية على المستوى الشخصي العام والظاهر بما يأتي:

1 ـ **المكونات الجسمية**: وهي المكونات الخارجية التي تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية على مستوى التوازن والتكامل الطبيعي المتداول والمعروف، أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء، وكيف تتماثل هذه الصفات مع بعضها للتعبير عن خصائصها في إطار المنظور العام الذي يعكس صورة معينة لدى من ينظر إلى طبيعة هذه المكونات، ويحاول عبرها أن يعطي تقويما معينا أوليا استناداً إلى صورة هذه المكونات وما تحيل عليه من تصورات أولية.

2 ـ **المكونات المعرفية**: وهي المكونات (العقلية) ذات الطبيعة العلمية التي تتعلق بالوظائف العقلية كالذكاء العام والقدرات الخاصة المتعلقة بالمستوى الذهني، وهي مكونات داخلية لا يتكشف أثرها إلا من خلال السلوك والحوار والتعبير العقلي عن الشخصية، وهو ما لا يمكن التوصل إليه بسهولة لأن هذه المكونات لا تعتمد على الشكل الخارجي الذي يخضع للوصف بسهولة، بل إن ظهوره ينطوي على تعقيد يتعلق بالممارسات الفكرية والعقلية التي تتكشف عبر نمو الشخصية مع الحدث.

3 ـ **المكونات الانفعالية:** وهي المكونات التي تتعلق بأساليب النشاط الانفعالي النزوعي حيث يمكن تعيينها بالدوافع المختلفة التي تظهر على الإنسان في حياته وممارساته الطبيعية المختلفة، إذ يُظهر هذا المكون ميول الشخصية وتطلعاتها ورغباتها وصفاتها الانفعالية، وهي التي تظهر على سطح الشخصية في سياق السلوك والتعبير الانفعالي عن الوجود والماهية والتفاعل مع الآخر، وهذه المكونات أيضا هي مكونات داخلية معقدة لا يمكن التوصل إلى كشفها بسهولة، ما لم تدخل الشخصية في حراك وصراع سردي مع الشخصيات الأخرى كي يؤدي ذلك إلى استظهار قيمة هذه المكونات.

4 ـ **المكونات البيئية:** وهي المكونات المرتبطة بـ (العواطف والاتجاهات والقيم) التي تتعلق بالبيئة الخاصة للشخصية كالأسرة والمدرسة ومن ثم المجتمع الكبير(البيئة العامة)، وهي التي تعطي للمكونات الأخرى وسيلة للتعبير عن خصوصياتها، وتظهر على الشخصية أيضا من خلال السلوك والفعل الميداني المجتمعي(7)، وهنا يؤدي المكان دورا مهما في الكشف عن هذه المكونات على اعتبار أن نوع المكان وخصوصيته وطبيعته وشكله ونمطه هو الذي يحدد طبيعة المكونات البيئية للشخصية. وباحتشاد هذه المكونات التي يجب أن تتجانس وتتفاعل وتتداخل وتتعاضد في سياق واحد يمكن إدراك قيمة الشخصية ومعرفة قدرتها على الفعل والإنتاج والتأثير، على النحو الذي يقود إلى محاولة استيعاب الشخصية السردية داخل النص السردي القصصي أو الروائي على وفق إدراك هذه المكونات بصورة واضحة وكيفية تجليها سردياً، إذ لا بدّ من الاستناد إلى المكونات الشاملة للشخصية في حياتها الواقعية الإنسانية من أجل استثمار ممكناتها المعرفية لفهم وتحليل الشخصية السردية.

وفي السياق ذاته يحدد عالم النفس المعروف (يونك) خمس وظائف نفسية للشخصية تتمثل بالآتي: ـ التفكير ـ الوجدان ـ الحس ـ الإلهام ـ الحدس. فلكل فرد لا بدّ وأن تتمثل حياته العقلية بهذه الوظائف على ما فيها من تداخل وتفاعل عقلي وذهني وتصوري يعمل في الطبقة الباطنية من طبقات الشخصية(8)، وربما تكون هذه الوظائف ذات الطبيعة الداخلية في مفهوم الشخصية هي التي تظهر وتبرز وتتجلى في سلوكها الميداني داخل العمل السردي على أشكال مختلفة، فالمظاهر الخارجية العامة للشخصية يستطيع الراوي وصفها بدقة منذ بداية ظهور الشخصية في العمل لأنها سهلة على الوصف والملاحظة، غير أن هذه الوظائف النفسية تظهر على شكل محوري في طبقات الحادثة السردية، حيث لا يمكن اتضاح طبيعة التفكير عند الشخصية من دون وجود حوار بينها وبين الشخصيات الأخرى، ومن دون تحفيز للمكامن الداخلية للشخصية حيث تضطرها إلى الكشف عنها من اجل الدفاع عن ذاتها وتوكيد هويتها الذاتية.

لا يمكن الاطلاع على طبيعة وجدان الشخصية إلا عبر دخولها في تجربة عاطفية وجدانية تكشف عن هذه الوظيفة وتحيل على مقتضياتها وأصولها، وكذلك الحال بالنسبة للحس والإلهام والحدس كلها وظائف عميقة التشكّل وبعيدة الغور في الذات البشرية، يستحيل معرفتها في الشخصية من دون التوغل في حراكها السردي داخل القصة أو الرواية، ومن خلال الفعاليات المرتبطة بها داخلياً على وجه الخصوص.

السرد والشخصية:

إن العلاقة بين السرد والشخصية علاقة وثيقة لا بل جدلية وحاسمة لأنها العنصر الأكثر تأثيرا في بلوغ السرد إلى مقاصده البنيوية، فالسرد بكل أشكاله وتمظهراته العديدة والمتنوعة التي لا تتوقف عن التطور يحتاج إلى عنصر الشخصية كي تكون المحرّك الأول والأساس للحدث السردي، وذهب رولان بارت في توكيد أهمية الشخصية السردية إلى أبعد من ذلك إذ يجد أنّه ((لا يوجد سرد في العالم من دون شخصيات))(9)، وهو قول قاطع وحاسم لخبير في قضايا السرد ومتخصص أصيل في علم السرد. وإذا كان السرد الشفاهي (الحكائي) يقوم أساساً على حضور عنصر البطولة في الشخصية، مثل السير الشعبية التي كانت تروى سابقاً حيث تقوم أساساً على الحضور الشخصاني الأبرز منذ عتبة العنوان، حيث يتعمد الحكواتي على عنصر البطولة في الشخصية الرئيسة كي يلفت الانتباه إلى حكايته ويجذب الجمهور، فعنصر البطولة المرتبط بالشخصية الرئيسة في السرد هو محكّ التواصل مع مجتمع التلقي المتلهف لسيرة البطل وبطولته وأفعاله السردية المميزة، وظلت هذه السمة غالبة على الكثير من السرد المدوّن في مراحله الأولى قبل أن تحدث انعطافات كبيرة في حركة التأليف السردي الحداثي، حيث غابت البطولة الفردية لصالح بطولة جماعية وغاب معها مصطلح البطل لصالح الشخصية السردية بتنوعاتها المختلفة، وتوسّع مفهوم البطولة ولم يعد منحصرا بشخصية الفرد الأوحد.

تعدُ الشخصية على هذا النحو عصب الحياة في النصوص السردية جميعاً كالرواية والقصة وغيرها السرود الأخرى، ومحور الحركة فيها، وهي التي تقول وتفعل وتفكر، وتقود الرواية خاصة من بدايتها إلى نهايتها(10)، فمن دون الشخصية كما يقول بارت يظل الحدث السردي قاصرا عن الحركة والتطور والفعل والتغيير، لأن فاعلية الشخصية على هذا المستوى هي التي تستخدم نفوذها السردي الشخصاني من أجل توفير أفضل حراك سردي في النص، ومن غيرها يتحول النص السردي إلى مجرد صورة جامدة. ويمكن في هذا السياق النظر إلى الشخصية بوصفها ركناً مهماً لا غنى عنه من أركان العمل السردي عموماً والروائي خصوصاً، إذ يعدّها الناقد المعروف في حقل السرديات والسرديات الثقافية تزفيتان تودوروف هي في الأساس: ((موضوع القضية السردية))(11)، وربما لو تأملنا في مفردة (موضوع) هنا سنجد أنها تكتسب أهمية ثقافية كبيرة على مستوى تركيز القضية السردية فيها وداخل محورها، وعلى مستوى هيمنتها شبه المطلقة على باقي عناصر السرد التشكيلية الأخرى وتحريكها وتفعليها، فأنْ تكون الشخصية هي الموضوع الأصل للقضية السردية فهذا يعني فيما يعنيه قوة حضورها وتجلّيها في سياق التأثير والتوجيه السردي العام في النص القصصي والروائي.

لقد أعطاها تودوروف الموقع الأهم والأعلى والأكثر حضورا وتأثيرا في العملية السردية برمتها، ولم يأت رأي تودوروف هنا إلا عبر معرفة وتجربة وممارسة نقدية واسعة وشاملة أكّدت عمق وحيوية عنصر الشخصية في التشكيل السردي، لأن تودوروف لم يكن ناقداً سردياً بنيوياً مجرداً بل سعى في تجاربه الكتابي ذات الطبيعة الثقافية إلى مساءلة المشروع الثقافي الكولونيالي الغربي وتحليله وتفكيكه ونقده(12)، ومن ثمّ فإن قراءاته السردية كانت ذات حمولة ثقافية ثرية تنظر إلى مفهوم الشخصية السردية انطلاقا من ذلك، وتتعامل معها بوصفها تمثيلا للشخصية الواقعية الماكثة في حاضنة المجتمع.

العلاقة بين الشخصية والسرد على وفق هذا المعنى هي علاقة مركزية لا غنى للسرد عنها مطلقاً، مهما حاولت بعض الاجتهادات السردية ما بعد الحداثية أن تقصي أو تقلل دور الشخصية في التشكيل السردي لحساب عناصر تشكيل أخرى، استنادا إلى معطيات تجريبية حاولت أن تعيد النظر بطبيعة العناصر السردية ودورها وقيمتها من أجل التوجّه نحو توزيع عمل هذه

العناصر ضمن خارطة سردية جديدة، تستجيب للتوجهات الحداثية وما بعد الحداثية التي تجتهد في صياغة نموذج آخر للشخصية السردية على هذا الأساس، لكن الشخصية السردية ظلت بالرغم من ذلك محور السرد ومداره ومحتواه الثري بالشكل الذي يقتضي حضورها على نحو عميق وأصيل في الرواية، وفي القصة القصيرة، وحتى في القصة القصيرة جدا التي تضيق مساحتها الكتابية السردية إلى أقل حيز.

إن الشخصية السردية على هذه الصورة إنما هي ((مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة))(13) التي لا يمكن أن تتجسّد على النحو المطلوب إلا من خلال الشخصية وتجلياتها ومستويات أدائها السردية، فهي الحامل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي للقضية السردية التي يروم المتن السردي إيصالها إلى مجتمع القراءة والتلقي، وهي العنصر الفاعل والمحرّك الأساس لديناميات العمل السردي عبر ما تنطوي عليه من أخلاقيات وأفكار وقيم ومعارف، تتحول إلى رؤية وسلوك وقيمة تعبيرية وتشكيلية عالية في المتن السردي، لذا فإن تنوع أنماطها وتعدد أشكالها إنما يأتي تعبيراً عن هذه الخصوصية والأهمية وإثراء لحضورها في طبقات المتن السردي على المستويات كافة.

تمثلات الشخصية السردية:

للشخصية السردية شبكة تمثلات داخل ميدان السرد القصصي والروائي، ولاسيما في ميدان السرد الروائي باعتبار أن الرواية تسمح بحضور عدد كبير من الشخصيات، وكل شخصية تتوافر لها الفرصة للتعبير عن نفسها، وعلى هذا النحو يجب أن تكون الشخصية الروائية هي ((مركز الأفكار، ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، وبدونها تغدو الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة والوصف التقريري، والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثرة في حركة الأحداث.))(14).

غير أن الشخصية على أهميتها الكبيرة لا يمكن أن تؤدي وظائفها السردية المركزية من دون أن تتفاعل التفاعل المطلوب مع العناصر السردية الأخرى المشاركة معها، لأن الفعالية السردية الإجرائية سواء في القصة أو الرواية تقوم على أساس تقاسم العناصر أدوارا محسوبة في الشكل العام لمعمارية النص السردي، فعلى الشخصية أن تقيم علاقات وطيدة قائمة على التجانس والتفاعل الوظيفي مع العناصر السردية المختلفة في الكون السردي للرواية، إذ ترتبط الشخصية بالحدث ارتباطاً وثيقاً بوصفه مركز العناصر ومحركها المركزي، لأنّ ((طبيعة الشخصيات وقدراتها بوجه عام تأتي بالمقدار الذي يتطلبه الحدث))(15) على النحو الذي يكشف عن أهمية التفاعل العناصري بين الشخصية والحدث بمعية باقي عناصر التشكيل السردي الأخرى، كل عنصر يؤثر في الآخر بشكل من الاشكال.

إن الشخصية بحسب ما رأينا في مرجعياتها الاجتماعية والنفسية والثقافية والفكرية والفلسفية تتمثل بشكل عام بوصفها كائناً إنسانياً يتحرك في مساق الأحداث(16)، وهذا التحرك في مساق الأحداث مبني على طبيعة تشكيلية خاصة ونوعية، تسهم الأحداث السردية في تجلية رؤية الشخصية مثلما تسهم الشخصية في تطوير بنية الحدث، لكن دائما في رعاية عناصر التشكيل السردي الأخرى وهي تتمثل حراكها السردي ودورها وفعاليتها داخل سياق متفاعل ومشترك، يعمل على تكوين تشكيلي منتظم. وما الحدث بتمركزه النصي وركيزتاه الزمان والمكان سوى تمثيل لحركة الشخصية عبر بيئة مكانية وظل سقف زماني ما(17)، بمعنى أن علاقة الشخصية بالحدث على المستوى التمثيلي ليس بوسعها القيام بوظيفتها على نحو أكمل من دون حضور الفضاء السردي، المتمثل بالزمان والمكان والرؤية السردية، بكامل قوته وتأثيره وقيادته للمستويات المتعلقة بمهمته في التشكيل السردي، وهو ما يعبر عن جدل علاقة الفضاء بالشخصية.

ولا شك في أن تماسك هذه العلاقة بين الشخصية والحدث تحت رعاية الفضاء السردي بزمانه ومكانه ورؤيته كفيل بالوصول بالتشكيل السردي إلى أبلغ صورة ممكنة، بحيث يكشف تماماً عن أن صوغ الشخصية عليه أن يتمّ من خلال استيعاب طبيعة الحدث السردي وخصوصيته ومساحته السردية داخل النص، لذا تتقاطع عند الشخصية العناصر الشكلية المكوّنة للتشكيل السردي كافة بما فيها الإحداثيات الزمانية والمكانية، على النحو الذي يمكن فيه القول إن الشخصية تطورت في النقد القصصي والروائي الحديثين استنادا إلى قوة حضورها في البناء والتشكيل، إذ أخذ مصطلحها بالاختفاء عند بعض النقاد ليحل محله مصطلح (الفاعل) أو (المُمثل)(18) بناء على معطيات الحضور الفعلي والتمثيلي لها، وهو ما يقودها إلى مضاعفة قوة الفعل السردي والتمثيل السردي. لذا أصبح النظر إلى الشخصية السردية بوصفها عاملا مهما من عوامل نجاح العمل السردي برمته، بحيث لا يمكن التلاعب بقيمته على أي مستوى من المستويات، وحين يخفق عمل سردي ما في بلوغ هدفه التواصلي في مجتمع التلقي فإن ذلك يحصل حين تصبح الشخصية مجرد رقم أو حرف من دون علامات شخصية فارقة (19)، بالشكل الذي تتساوى فيه الشخصيات كلها وتختفي الميزات والعلامات الفارقة والخصوصية التي تسهم في تنوير العمل القصصي والروائي وتألقه، وإضاءة فضائه وعالمه وكونه السردي، بما يجعلنا متأكدين من خطورة وضع الشخصية في جوهر هذا العمل.

أنماط الشخصية السردية:

للشخصية السردية في السرود الحديثة أنماط متعددة بحسب اجتهاد المؤلف وحاجته لاستخدام نمط على حساب نمط آخر، وثمة ابتكار أنماط جديدة حين يستدعي الأمر ذلك، لكنه في القياس العام تتعدد أنماط الشخصية على نحو تقليدي تقريبا في كل أنواع السرود المعروفة كالقصة والرواية وغيرها إلى ما يأتي:

1 ـ شخصية أساسية (الأبطال والشخصيات المحورية).

2 ـ شخصية ثانوية (تقتصر على تأدية وظيفة في مشهد من المشاهد القصصية)(20)

وهذا التقسيم التقليدي هو الأكثر استخداماً في هذا السياق والأكثر استجابة وتمثيلاً للصورة العامة للشخصية السردية المتعارف عليها، إذ إن الشخصية الأساسية التي تضم (الأبطال) وهو المصطلح الأقدم في وصف الشخصية المركزية الأساسية في الرواية أو

القصة هي الشخصية الأكثر لفتاً للانتباه، والأكثر حضورا وقوة، والأكثر إثارة وقدرة على صناع الحدث السردي وتطويره وتسييره في المسار السردي العام للعمل، وقد تسمى أيضا الشخصيات المحورية التي تعني أنها تتشكل من خلال المحاور السردية ولا تظهر بكامل صورتها مرة واحدة، أي أن الشخصية الرئيسة (البطل) أو (الشخصية المحورية) هي الشخصية التي تدور حولها الأحداث وتتمركز في فضائها، وهي التي تعزز سير الأحداث وتديرها، وتربط عمل الشخصيات الأخرى ببعضها في إطار تجليات الحدث السردي. أما الشخصية الثانوية التي تقتصر على تأدية وظيفة محددة في مشهد أو أكثر من المشاهد السردية في القصة أو الرواية، فإنها على الرغم من ذلك ذات أهمية وحيوية لا يمكن للعمل السردي أن يبلغ نجاحه المرجو من دونها، فهي حتى وإن ظهرت في مشهد أو أكثر من مشاهد السرد لكنها تقوم بوظيفة حيوية لا غنى للسرد عنها، فلولا وجودها بجانب الشخصية الرئيسة لما كانت الشخصية الرئيسة قادرة على أداء وظيفتها بالشكل المطلوب، على النحو الذي يؤكد قيمتها وضرورتها وأهميتها وخطورة وجودها السردي.

اختلفت التسميات وتعددت وتنوعت بتعدد واختلاف النقاد والدارسين والباحثين، وبتعدد وتنوع نظرياتهم ورؤياتهم ومناهجهم النقدية وما يتكشف عنها من جهاز مفاهيمي ومصطلحي، لكنها كلها تندرج على نحو أو آخر ضمن الدائرة الكبيرة للشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية، بمعنى أن الشخصية الرئيسة قد تسمى كما رأينا (البطل) أو (الشخصية المحورية) أو (الشخصية المركزية) أو (الشخصية المركّبة) أو غير ذلك، تسمى الشخصية الثانية بأسماء ومصطلحات أخرى مثل (الشخصية البسيطة) أو (الشخصية الساندة) أو (الشخصية غير الرئيسة)، إذ على الرغم من قيام بعض النقاد بمحاولة التفريق بين مصطلح وآخر على مستويات معينة، غير أن الشكل العام قد لا يخرج كثيراً عن المصطلحين الأولين بوصفهما مصطلحين جامعين يمكن أن يحتويا الكثير من الدلالات التي تأتي بها المصطلحات الأخرى، وهي مصطلحات قد لا تقف عند حد معين بحكم انفتاح التعدد والتنوع الاصطلاحي في هذا الاتجاه، على النحو الذي لا بد له من تحديد وتوصيف واضح ومنهجي وعلمي.

وسنحاول عرض بعض الاجتهادات في هذا السياق للكشف عن درجة إسهامها في توطيد العلاقة بين الشخصية والسرد، فقد ذهب بعضهم إلى معاينة الشخصية السردية على ما اصطلح عليها بـ (الشخصية البسيطة) التي يفهمها القارئ لأول وهلة، أو ما اصطلح عليه بـ (الشخصية المركبة) التي يحتاج فهمها إلى إمعان النظر(21)، ويمكن هنا إحالة الشخصية البسيطة إلى كونها شخصية ثانوية والشخصية المركبة إلى شخصية أساسية، على الرغم من وجود فروق لغوية ولفظية بين هذه المصطلحات الأربعة.

ويمكن في هذا السبيل عرض ما قدّمه المصطفى جماهيري في تحديد ستة أنماط للشخصية على وفق الآتي: ـ شخصية مركزية أو رئيسة (البطل). شخصية ثانوية (مساعدة). شخصية جاهزة نمطية (جامدة). شخصية نموذجية نامية (متطورة). شخصية متوازنة نفسياً (سكونية). شخصية معقدة (ديناميكية)(22). ولعل التركيز في جوهر هذه المصطلحات الخاصة بالشخصية السردية يقودنا إلى محاولة الجمع بينها على أساس المصطلحين الأصليين (الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية)، فالشخصية الجاهزة النمطية لا يمكن أن تكون شخصية رئيسة، كما أن الشخصية النموذجية النامية المتطورة لا يمكن أن تكون ثانوية، والشخصية المتوازنة نفسيا لا يمكن أن تكون شخصية رئيسة أيضاً، ولا الشخصية المعقدة الديناميكية أن تكون شخصية بسيطة، فثمة تداخلات وافتراقات بين هذه المصطلحات قياسا إلى المصطلحين الأصليين في هذا الاتجاه (الشخصية الرئيسة والشخصية الثانوية).

لا بل يمكن في هذا السياق أن يجترح القارئ والناقد والدارس والباحث ما يشاء من مصطلحات لا أول لها ولا آخر استناداً إلى وصف اجتماعي مثلاً كالشخصية الفقيرة والشخصية الثرية، الشخصية المثقفة والشخصية الجاهلة، أو استناداً إلى وصف نفسي كالشخصية السوية والشخصية المريضة، الشخصية السادية والشخصية الماشوسية، والشخصية المتسلطة والشخصية المذعنة، والشخصية الذكورية والشخصية الأنثوية، وهكذا بلا حدود، لأنه ثمة تسميات كثيرة يمكن أن نجترحها اعتمادا على المرجعية الاجتماعية والنفسية والثقافية، لكنها قد لا تكون صالحة للعمل على التحليل السردي في ضوء معطيات النظرية السردية وإمكانتها وتجلياتها ورؤياتها ومناهجها، لذا يمكن الاتفاق على مصطلحات محددة للشخصية السردية يتفق عليها المشتغلون في حقل السرديات ممن يحق لهم ذلك، على النحو الذي يلائم المتون السردية العربية ويستجيب لتمثلاتها النوعية والخاصة، وعدم ترك الباب مفتوحاً لإحداث فوضى اصطلاحية فيما يتعلق بالشخصية السردية لأن ذلك في النهاية ليس في صالح النظرية السردية بنسختها وهويتها العربية، وربما النظرية السردية الغربية لا تعاني من هذه الإشكالية.

فحين ننظر إلى الشخصية الرئيسة (المحورية) نجد أنها هي الشخصية التي تتكشف تدريجياً من خلال القصة وتتطور بتطور أحداثها، ويكون تطورها عادة نتيجة تفاعلها المستمر مع حيوية الأحداث(23)، فخاصية التكشف التدريجي والتطور المستمر مع تطور الأحداث والتفاعل المستمر الحيوي معها كلها عوامل تسهم في توضيح وإبراز خصوصية هذه الشخصية السردية، ومن ضمن صفاتها الجوهرية الأخرى أنها يجب أن تظهر بصفاتها في الحكي وتكون قادرة على أداء الحدث بصورة فعالة(24)، بمعنى أنها تكون مسهمة إسهاماً حقيقياً وفاعلا في إنتاج الحدث السردي بصورته الكلية الشاملة. وتستأثر هذه الشخصية على صعيد آخر بعناية السارد الذي يخصها من دون غيرها من الشخصيات بقدر من الاهتمام، ويمنحها حضوراً واضحاً في السرد(25) على مستويات متعددة بوصفها الشخصية التي تساعد في بروز معالم الحدث السردي وآليات تطوره ونموه، فهي التي تحظى بالقدر الأكبر من فعاليات التنوير السردي من طرف السارد وحي يركّز عليها الضوء السردي بصورة شاملة وواضحة وفعالة ومنتجة.

وقد تتمثل هذه الشخصية الرئيسة المحورية بشخصية الكاتب نفسه الذي يقوم بمجموعة من السلوكيات التي تُظهر ملامحه الداخلية في إطار الحدث، ويقع على عاتقه (أي الكاتب) رسم الأحداث التي تبرز صفات هذه الشخصية من وصف يشمل خصال الشخصية الخارجية العامة، أو الجوانب الشكلية الظاهرة، إي رسم ملامحها الخارجية البارزة للعيان فضلاً عن كشف دواخلها الباطنية ومدى عمقها النفسي والفكري(26)، بما يجعل منها شخصية مركزية تتمحور حولها الأحداث والشخصيات وكل ما يتعلق بممكنات المتن السردي وطبقاته وتحولاته، فلا يمكن أن يحدث أي منعطف كبير أو خطير في السياق السردي للحدث من دون أن

يكون للشخصية الرئيسة دور ما فيه. على هذا النحو يمكن القول إن هذه الشخصية يجب تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة(27)، تساعدها في أن تقوم بهذا الدور البارز في عملية التشكيل العامة للمتن السردي في القصة أو الرواية.

وفي نطاق تعدد المصطلحات وتنوعها حول هذه الشخصية فهي تسمى بتسميات عدّة بحسب ما ذكرنا من مرجعيات اجتماعية أو نفسية أو ثقافية أو فضائية أو حتى بنيوية سردية لها علاقة بالفاعلية الإجرائية في الميدان السردي المتفاعل مع عناصر السرد الأخرى، فقد اصطلح عليها بعضهم بـ : المدورة أو المتحركة أو الديناميكية(28) اعتماداً على حراكها السردي داخل المتن السردي وهي تقابل نقيضها الشخصية الثابتة.

وثمة من يصفها في سياق آخر من سياقات التعيين والاصطلاح بأنها شخصية متعددة الأبعاد(29) بحكم أنها تتحرك على أكثر من محور في مساحة السرد وهي تقابل نقيضها الشخصية ذات البعد الواحد، وثمة من يصفها في سياق آخر ذي طبيعة سايكوثقافية يصفها بأنها الشخصية المركبة(30) التي تتمظهر عن تداخل معقّد بين المظاهر الخارجية والداخلية على نحو لا يمكن فهمه بسهولة، وتقابل هذا الشخصية الشخصية البسيطة التي لا تحتاج إلى جهد كبير لفهمها، أو يصفها آخر بالشخصية السميكة(31) التي يمكن أن تتألف من طبقات كل طبقة تؤدي وظيفة معينة إذ لا يمكن اختراقها بسهولة، تقابلها الشخصية الشفافة التي يمكن اختراقها بسهولة. وإذا كانت هذه المصطلحات المتعلقة بالشخصية السردية مترجمة عن لغات أخرى فقد لا تكون صالحة للتعامل مع المتون السردية العربية دائماً، فنوع الشخصية ونمطها وشكلها يخضع بالضرورة للمرجعية الاجتماعية والنفسية والثقافية الواقعية في مجتمع التكوين، فالشخصيات السردية ما هي في الحقيقة إلا تمثيل لشخصيات واقعية مستمدة من مجتمع الكاتب، بالشكل الذي تكون فيه الشخصية السردية انعكاس للشخصية الواقعية في المجتمع، وبما أن الشخصية الغربية أو الأميركية أو اليابانية أو غيرها تختلف عن الشخصية العربية، في رؤيتها، وثقافتها، وتكوينها، ومزاجها، وحساسيتها، وطبيعتها، وذاكرتها، وحلمها، وكل شيء تقريباً في مرجعياتها وعلاقاتها وأشكالها وقضاياها، فلا يمكن التعاطي على هذا النحو مع المصطلحات المتعلقة بالشخصية السردية في السرد الغربي وتطبيقها على الشخصية السردية في السرد العربي لهذه الأسباب، لكن هذا لا يمنع من توظيف المصطلحات ذات الطبيعة النظرية الصرف التي هي ليست انعكاس لصورة الشخصية المجتمعية.

ولا شك أننا في هذا المقام علينا أن ننظر بدقة ووعي إلى طبيعة علاقة الكاتب (المؤلف) بوصفه شخصية خارجية عامة بالشخصية/الشخصيات التي يرسمها أو يبنيها داخل متنه السردي، إذ ((حين يكتب الكاتب يضع ذاته أمامه، إليها مرجعه ومنها أدواته ولسانه. ويعتقد العامة في هذا الأمر اعتقادا شديدا إلى درجة المماهاة بين الشخصية ومنشئها. وسبب ذلك إرضاء لرغبة الآخر في لمس حقيقة ذات مختلفة ليختبر في ضوئها حقيقته الشخصية))(32)، بمعنى أن الكاتب ليس بالضرورة أن تكون شخصيته الذاتية هي الممول السردي لشخصيته أو شخصياته السردية المتنوعة، على الرغم من أنّ ثمة الكثير من اللبس في هذا الموضوع حول مدى وكيفية ومستوى إمكانية حضور شخصية الكاتب في شخصياته، الذي أدى إلى اجتراح مصطلحات تزاوج بين فنون السرد والسيرة الذاتية من مثل (الرواية السيرذاتية) و (القصة السيرذاتية)(33)، بوصفها مصطلحات هجينة تعبر عن التداخل بين شخصية الكاتب وشخصية السرد على نحو سيرذاتي واضح.

هوامش البحث:

(1) جوانب من شعرية الرواية، أحمد صبرة، مجلة فصول، القاهرة، العدد 4 لسنة 1997: 48.
(2) الإنسان من هو، قاسم حسين صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1984 :11.
(3) الإنسان من هو :13.
(4) الشخصية، ريتشارد. د.س لازاردس، ترجمة سعيد محمد غنيم ود. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت،1981: 97.
(5) الشخصية في ضوء التحليل النفسي، د. فيصل عباس، دار المسيرة، ط1، بيروت، 1982: 11-12.
(6) أضواء على الشخصية الإنسانية، نزار محمد سعيد العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989 :5-6.
(7) الشخصية والصحة النفسية، عطية محمود، وعبدة ميخائيل رزق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1960: 8 – 12.
(8) الشخصية في ضوء التحليل النفسي: 32.
(9) مدخل إلى التحليل البنيوي للقص، ترجمة منذر عياش، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، العدد 5 لسنة 1989: 19.
(10) مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، الدار البيضاء، 2005: 73.
(11) موضوعات في الإنشاء الأدبي الحديث، أحمد الخوص المطبعة العلمية، ط1، دمشق، 1994 :120.
(12) ينظر: تزفيتان تودوروف، تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية، ترجمة محمد الجرطي، كتاب مجلة الدوحة (82) أغسطس 2014، وهو كتاب يضم مجموعة مقالات لكتاب مختلفين غربيين تحلل أعمال تودوروف في هذا السياق.
(13) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1973: 562.
(14) بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية ،عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982: 107.
(15) بناء الرواية، ادوين موير، ترجمة : إبراهيم الصيرفي، دار الجيل، القاهرة، (د.ت): 16.
(16) القصة والرواية ، عزيزة مريدن ، دار الفكر، دمشق،1980: 27.
(17) رسم الشخصية في رواية المعركة، د. صبري مسلم حمادي، مجلة التربية والتعليم، كلية التربية – جامعة الموصل ، العدد 7، لسنة 1989: 45.
(18) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990: 20.
(19) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة المكتبة الجامعية، الدار البيضاء ،1985: 125.
(20) مستويات النص السردي الأدبي، جان ليتفلت، ترجمة رشيد مندر، مجلة آفاق المغرب، العددان 8، 9 لسنة 1988: 87.
(21) الشخصية، تودوروف، ترجمة: د. محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، العددان 189 و190 لسنة 1998: 107.
(22) بناء الرواية، موير:20.
(23) الشخصية في القصة القصيرة، المصطفى جماهيري، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد 9 لسنة 1991: 114 – 115.
(24) فن القصة ، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة ، ط7 ، بيروت،1979 : 104.
(25) الوجيز في دراسة القصص، ليدا ولتبيريد وتيزلي لويس، ترجمة :عبد الجبار المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1983: 140.
(26) تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، الرباط ،2010: 56.
(27) النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986: 69.
(28) المصدر السابق: 68.
(29) المصدر نفسه:68.
(30) مدخل لدراسة الرواية جيريمي هورثون، ترجمة: غازي درويش، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996: 71.
(31) الدراما بين النظرية والتطبيق ، حسين رامز محمد رضا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت ،1972: 444.
(32) تجليات الذات في الكتابة بين الاستعراض والانكفاء، عبد المجيد يوسف، مجلة الحياة الثقافية، العدد 256، ديسمبر 2014، تونس: 21.
(33) ينظر: المغامرة الجمالية للنص الأدبي، دراسة موسوعية، د. محمد صابر عبيد، دار لبنان ناشرون، بيروت، دار لونجمان قسم النشر العربي، القاهرة، 2012، وقد أتى الناقد فيها على ما يقرب من أربعين مصطلحاً في فن السيرة، ومن ضمنها هذا المصطلحان اللذان يكشفان عن التقارب الشديد بين الشخصية السردية في القصة والرواية وشخصية الكاتب (المؤلف)..

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

(1) أضواء على الشخصية الإنسانية، نزار محمد سعيد العاني، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989.
(2) الإنسان من هو، قاسم حسين صالح، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،1984 .
(3) بناء الرواية، ادوين موير، ترجمة : إبراهيم الصيرفي، دار الجيل، القاهرة، (د.ت).
(4) بناء الرواية: دراسة في الرواية المصرية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982.
(5) بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1990.
(6) تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، بيروت، الرباط ،2010.
(7) تزفيتان تودوروف، تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية، ترجمة محمد الجرطي، كتاب مجلة الدوحة (82) أغسطس 2014 .
(8) الدراما بين النظرية والتطبيق ، حسين رامز محمد رضا، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ط1، 1972.
(9) الشخصية، ريتشارد. د.س لازاردس، ترجمة سعيد محمد غنيم ود. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، 1980.
(10) الشخصية في ضوء التحليل النفسي، د. فيصل عباس، دار المسيرة، ط1، بيروت، 1982.
(11) الشخصية والصحة النفسية، عطية محمود، وعبدة ميخائيل رزق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ،1960.
(12) فن القصة ، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة ، ط7 ، بيروت، 1979.
(13) القصة والرواية ، عزيزة مريدن ، دار الفكر، دمشق، 1980.
(14) مدخل لدراسة الرواية جيريمي هورثون، ترجمة: غازي درويش، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1996
(15) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. سعيد علوش، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1985.
(16) المغامرة الجمالية للنص الأدبي، دراسة موسوعية، د. محمد صابر عبيد، دار لبنان ناشرون، بيروت، دار لونجمان قسم النشر العربي، القاهرة، 2012.
(17) مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، الدار البيضاء، 2005.
(18) موضوعات في الإنشاء الأدبي الحديث، أحمد الخوص المطبعة العلمية، ط1، دمشق، 1994.
(19) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1973.
(20) النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
(21) الوجيز في دراسة القصص، ليدا ولتبيريد وتيزلي لويس، ترجمة :عبد الجبار المطلبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،1983.

المجلات والدوريات:

(1) تجليات الذات في الكتابة بين الاستعراض والانكفاء، عبد المجيد يوسف، مجلة الحياة الثقافية، العدد 256، ديسمبر 2014، تونس.
(2) جوانب من شعرية الرواية، أحمد صبرة، مجلة فصول، القاهرة، العدد 4 لسنة 1997.
(3) رسم الشخصية في رواية المعركة، د. صبري مسلم حمادي، مجلة التربية والتعليم، كلية التربية – جامعة الموصل ، العدد 7، لسنة 1989.
(4) الشخصية، تزفتيان، تودوروف، ترجمة: د. محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، العددان 189 و 190، لسنة 1998.
(5) الشخصية في القصة القصيرة، المصطفى جماهيري، مجلة آفاق عربية، بغداد، العدد 9 لسنة 1991.
(6) مدخل إلى التحليل البنيوي للقص، ترجمة منذر عياش، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، العدد 5 لسنة 1989.
(7) مستويات النص السردي الأدبي، جان لينتفلت، ترجمة رشيد مندر، مجلة آفاق المغرب، العددان 8، 9 لسنة 1988.